

حتى تحصل السلامة

حمد الرشيدى

قديمًا قال الشاعر:
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ..
ونام وهو قرير العين جذلان
ولا شك أن السلامة كرامة يكرم بها
الإنسان فإذا ما عاش الإنسان بأخلاق
رضيعة وكان حسن العشرة لطيف
المعاملة رقيق الحاشية أحبه الناس
وسالموه وأمن من مكرمهم وغوائلهم

ذلك أن الناس إذا أبغضوا شخصًا
طلبوا له الهنات والزلات وكادوا له
وما ذلك إلا نكاية به والمسلم الحق
لا بد أن يبحث عن الذكر الحسن والثناء
الجميل لأن ذلك عاجل بشرى المؤمن
فالناس شهود الله في أرضه ومتى
كان الإنسان محبوبا عندهم فهو عند
الله محبوب فقد جاء في الحديث " إذا

أحب الله عبدا نادي يا جبريل إنِّي
أحببت عبدي فلانا فأحبه فيحبه
جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن
الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل
السماء ثم يوضع له القبول في الأرض
" ومعنى يوضع له القبول في الأرض
أن الناس تفنني عليه وتسير الركبان
بحمد سيرته وإذا أبغض الله شخصًا

فبخلاف ذلك ويا للعجب عندما ترى
أناسا يطلبون مذمة الناس بأفعالهم
المشينة وأقوالهم الجارحة التي تجرح
الشعور وتسبب الأذى النفسي ويكون
لها ردة فعل لا تحمد عقباه ولا تزال
توقد في صاحبها نيران الحقد على من
أساء إليه والشاعر يقول:
إن القلوب إذا تنافر ودها ..
والذكر للإنسان عمر ثاني. ■

التزام .. مصادقة
الوطن
ع. عاملا
صوت عمان الإسلامي النول
صوتك

الأسرة المسلمة

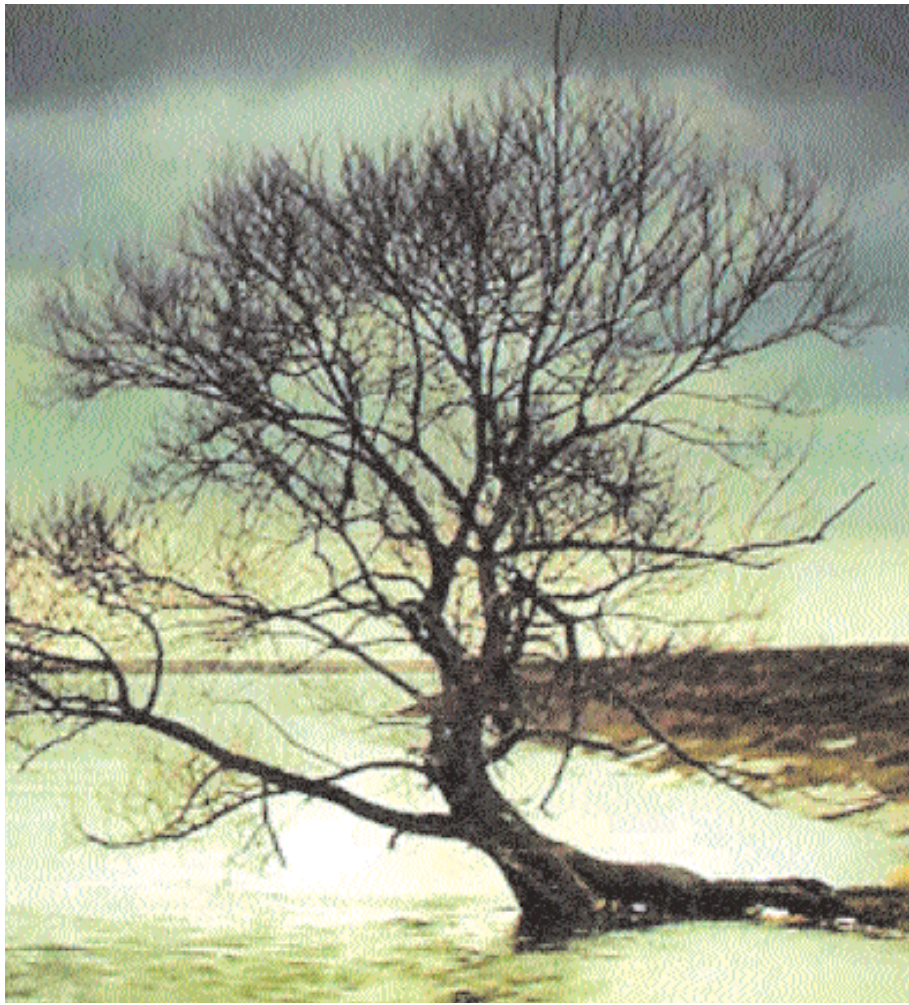
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

الرابطة الزوجية

إعداد : يونس بن حبيب بن الحاج السعدي

بناتهن ويتوقف هذا الضياع على أمرين أولهما : إن
الأم لا تهتم في بناتها متى يخرجن ، ومتى يعدن إلى
البيت وأين يخرجن ، ومع من خرجن ، مع ذلك إنها
تستتر على بناتها كل ما يفعلن عن زوجها. والثاني : إن
الأم تكون هي السبب في انحراف البنات وارتكابهن
الأخطاء بسبب حنانها المفرط فإنها تشاهد إحدى
بناتها مع رجل أجنبي جالسة والأم تضحك وكلها
شوق وسرور بما تفعله ابنتها ولا تهتم بذلك ، ويضع
الأمهات أعاننا الله من شرهن وسوء فعلهن ، وكذلك لا
يقترن الحديث عن الزوجة فحسب بل بعض الرجال
أيضا، ومن خلال معيشتنا لبعض الأسر إن بناتها
محرومات من لذة العيش في هذه الحياة الدنيا ، بل
محرمات من حب الأب وحنانه ، تراه لا يليق لهن أي
طلب يطلبه منه في احتياجاتهن وخصوصا في هذا
الزمان ، بعض الفتيات تغلو عليهن مئة بيسة من أبيهن
التي لا تسوي شيء من أمواله ، فهذه المنة البيسة
ضئيلة القيمة ولكنها تدمر كيان الأسر وتشتت البيوت
وتجر البنات إلى المتاهات وفعل المنكرات وترك
الصالحات بسبب حاجتهن إلى هذه المنة ، لشؤونهن
الخاصة بهن . فعندئذ تلجأ البنات إلى أي رجل آخر لا
يبالين إنه أجنبي فقط يردن منه الحنان وتلبية
طلباتهن ولا يباليين في أنفسهم إنهن يقعن في حرام ،
اللهم همهن الخروج من طور الضيق والنكد ، إلى طور
السعادة والسرور بعد ما فقدن حنان أبيهن القاسي ،
البخيل الذي ألهمته الدنيا عن الدنيا في حب ماله وترك
بناته يمشين في طرقات النل فبا لها من مصيبة بقيت
في القلب تحرقني ، ويا لها من كارثة تراها أمامك
فأين أنتم أيها الآباء من صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، الذين أحسنوا معايشة أزواجهم ، وتربية
أبنائهم ، فكانوا في الدنيا قرة أعين لهم ، ويوم القيامة
يدخلون الجنة معهم ، ومن اقتدى بهم ، فالكل منا
ينصت إلى قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم :
(ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق) وفي رواية
أخرى : (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) وكان الناس
قبل الإسلام يطلقون زوجاتهم ، ويحرمونهن على
أنفسهم ، وكان كثير من الناس في الجاهلية يتخذون
من الطلاق سلاحا ماضيا يحاربون به زوجاتهم ،
حتى ينغص الواحد منهم عيشها ، وينكد عليها حياتها
، ولم يكن للطلاق عدد معروف عندهم ، ولا نظام متبع
، وإنما كان الرجل يطلق إذا أراد الطلاق ، ويراجع إذا
أراد الرجعة ، وكان بعض الرجال الواحد منهم يكيد
لزوجته فيطلقها ، حتى إذا أوشكت عدتها أن تنقض
راجعا لها ، لا رغبة فيها ، ولا حبا لها ولا رحمة بها ،
وإنما يفعل ذلك ليلقها طلقة أخرى فيبطل عليه عدتها
الماضية ، ويرغمها على استقباط عدة جديدة ، وهكذا
يجعلها مرددة بين طلاق ومراجعة بلا حساب ولا شفقة
ولا رحمة ، هكذا كان الطلاق قبل الإسلام . ■

والحديث بقية في الطلاق .



الحياة الزوجية ؟ هو اعوجاج الأب والأم معا ، أو
اعوجاج أحدهم وكيف يستقيم الظل والعود اعوج ، إذا
كان الأب والأم معوجين لا دين لهم ولا إيمان ، ولا خلق
ولا إحسان فمأذبا يرجى من أبناء هؤلاء الأبوين ؟
أرباعاء منهم صلاح أو فساد ، فلا ريب فيه فساد وكذلك
بسبب انحراف الأولاد هذا وإن سبب انحراف الأولاد
وضياعهم يكون من عدم صلاح أحد الأبوين ، فإذا كان
مثلا الأب غير صالح فإن الأبناء والبنات تنحرف عن
طريق الصواب إلى طريق النل والهوان بسبب ضياع
هذا الأب ، والمصيبة الأدهى في هذا الضياع عدم اتفاق
الأبوين على أمر واحد ، فكلما تريد الأم أن تصلح شيئا
في أبنائها ، فإن الأب يعاتبها ويكون حاجزا على
الصلاح ويشجع الأبناء والبنات على الفساد ، لأنه لا
يوافق زوجته في شيء من الصلاح ، ويسبب عناده
لزوجته والعكس بالعكس في حال الزوجة ، ومن غريب
الأمر التي عايشناها أعزكم الله وأصلح حالنا
وحالكم ، إن بعض الأمهات هن السبب في ضياع

الرحمن الذي ابغض الحلال إليه الطلاق ، هي كلمة
واحدة ، ولكنها تدمر كيان الأسرة وتشتت وضع الأولاد
وتزلزل بناء الحياة فكم من أطفال فقدوا حنان أمهاتهم
، ولم يتعلموا من آبائهم ، حياجتهن في شقاء ، ومعيشتهن
في بؤس ، كل هذا بسبب كلمة واحدة أطلقها رجل لا
يدرك خطورتها ، ولا يقدر الأمور بموازينها .

من يتحمل مسؤولية الطلاق ؟

أرى إن مسؤولية الطلاق تقع أولا على عاتق كافة
أفراد المجتمع المسلم ، وهي من الواجبات الحتمية من
أجل إصلاح هذا الخلل وتصحيح هذا الوضع ، ولتعود
البيوت إلى هدوئها والنفوس إلى استقرارها والمسؤولية
الثانية يتحملها كل من الأب والأم ، والزوج والزوجة ،
لأنهم هم الرعية لبعضهم بعضا ، فالأب هو المسؤول
الأول عن زوجته وأولاده والزوجة المسؤول الثاني عن
الأولاد وخصوصا البنات عند غياب الأب ، وإن مات
زوجها فتكون المسؤولية على عاتقها كلها هذا وهل
تدرون ما هو السبب الرئيسي للطلاق وعدم استقرار

■ وكما ذكرنا في الحلقة السابقة عن الغيبة والتنمية
، فإن هذا المسلك خطير وصاحبه معدوم من الرحمة ،
وينبغي من الإنسان أن يرحم من في الأرض حتى تعمه
رحمة من في السماء ، والرحمة كما ذكرنا في الطلقات
الماضية إنها لا تنحصر على أمر واحد بل هي تعم
جميع المخلوقات سواء كان من عالم الإنس أو عالم
الحيوان ، فبا أيها الناس من رجال ونساء اتقوا الله
أينما كنتم واعلموا إنه سبحانه وتعالى فرض عليكم
فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ونهاكم
عن أشياء فانتهوا عنها يقول الله عز وجل : (وَمِنَ آيَاتِهِ
أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) .

إذن الرباط الذي يكون بين الزوجين ، رباط وثيق
ميثاق غليظ . ويكون الزوجة سكننا لزوجها ، فإن
المحافظة على هذا السكن واجب من كل الزوجين حتى
لا تنفصم عراه لأتفه الأمور ، ولا تقطع أوصاله
بالأسباب مزيلة صغيرة والآية الشريفة التي تم ذكرها
تؤكد لنا هذا الأمر الرباني من الله عز وجل إلي عباده ،
بالمحافظة على العلاقة الزوجية لتؤدي وظيفتها ،
وتحقق هدفها وتجعل من الحياة ميدانا للسعادة في
البيوت والمجتمعات وفي الأمة بأسرها .

فيا الله يا الله يا الله يا الله ارحموا من في الأرض يرحمكم
الله عباد الله ، اتقوا الله ، واستوصوا بالنساء خيرا ،
واعلموا أن الطلاق ليس سلاحا يحمله الرجل في يده ،
ولا وسيلة تهديد يستعملها الرجل حتى يضطرب ، ولا
أداة ضغط حين لا تليي زوجته مطالبه... فيا الله يا الله
يا الله ، نسألك الرحمة فيما تحبه وترضاه ، فإن
الطلاق قد تفتشى بين الناس بصورة مخيفة ،
والإحصاءات الرسمية تثبت ذلك وتؤكد، وكل واحد
منا لو حكم عقله وتيقن بقلبه وعرف ماذا يكون وراء
كلمة (طالق) ؟ لما قالها : ولما كانت المثالية أمرا
عزيزا يصعب تحقيقه ومثاله ، فإنه لا بد وأن يعترض
الحياة الزوجية شيء من المشكلات وإن يكر صفوها
شيء من المنغصات ، وأن يقطع السعادة شيء من
الآلام والمرارة ، إما بسبب من الزوج وإما سبب من
الزوجة ، فتحدث المشكلات وتتفاقم ويدخل الشيطان
بين بني البشر ، ليوذج الأحقاد ويشعل فتيل الضغائن
ويلقي في صدور الناس الغل الأسود وتتقلب موازين
الحياة ، بسبب هذه الكلمة الخبيثة ، فعندما يغضب
الإنسان لا يبالي فيما يورثه غضبه ، ومثل هذا الموقف
العصيب تباين رؤى الناس وتختلف مناحيهم ، فمنهم
من يظن بعلقة ، ويقيس الأمور بميزان الحق والعدل ،
ويعرف الحقوق والواجبات ، وهذا هو الموقف في
نظرتيه ، ومنهم من يحكم غضبه ونقمته ويستسلم
لدواعي الهوى ، ولا تصغي أذنه لنصح ناصح ولا
لموعظة واعظ ، فما هي إلا لحظات غضب وانفعال ليقول
الرجل بعدها لزوجته : أنت طالق بالثلاث !! فهنا
أتوقف لحظة مع هذا الزوج بعد لفظه هذه الكلمة
الخبيثة دماء وراء كلمة طالق) أعلم بان وراءها غضب

نعمة الصحة

أم فارس

■ الصحة نعمة لا يدركها إلا من افتقدها لبعض أو كل
الوقت، وهي دعاء يتمتع به اللسان وتترجاه النفس التي
ترقد أسيرة في فراش المرض لا حول لها ولا قوة ما دامت
تلك الأنابيب التي تحيط بالجسم الهزيل مغروسة في ثناياه
تمده بالغذاء والدواء. فعندما نمر بتجربة المرض تتغير
نظرتنا تماما إلى كل تلك الأشياء التي ننصو أنها عادية ولم
تكن تستوقفنا يوما أو تسترعي انتباهنا. على الرغم من أننا
جميعا معرضون للمرض وأننا عايشنا ونعايش التجربة
يوما ما مع أحد أقاربنا وأحياننا ومعارفنا. وهو بالطبع أمر
يشعرنا ولو لأيام أو حتى للحظات بما نحن عليه من صحة
إلا أننا سرعان ما ننسى ذلك ونعود إلى طبيعتنا وممارسة
حياتنا بشكل طبيعي دون أي منغصات إلى أن نفاجا يوما
ما أننا أسيرين لمرض ما، وقتها فقط نستشعر بقوة قيمة
الصحة وما كنا عليه من نعمة لم تكن ندرك أهميتها. أن
المرض تجربة مريرة وأليمة لا يلمسها إلا من كابده معاناته،
والمرض انهزام للنفس والبدن معا.

فعندما تعتدل الصحة ونشعر بالوهن والضعف وعدم
القدرة على مواصلة الحياة إلا بمساعدة الآخرين. وقتها
نشعر بالعجز وهو ما يولد ألما نفسية تجعلنا في حالة من
الضعف الإنساني التي لا يداويها إلا في قلوب المحبين الذين
يحيطوننا بالرعاية والاهتمام. وهنا نحظى بمساحة من
الأهمية في نفوس أهلنا وأصدقائنا وزملائنا الأمر الذي
يجعل من نفسيتنا وهدمها بمزيد من القوة التي تدفعنا
لمقاومة المرض. كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم حثنا
في مواضع كثيرة على ضرورة زيارة المريض والسؤال عنه
باعتبارها أحد حقوق المسلم على أخيه المسلم، فعن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعبادة
المرض، وإتياع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشمت العاطس).
ومن هذا المنطلق يكون وقع الزيارة في نفسية المريض
وأهله طيبا، باعتبار أن المرء، في أوقات الشدة يحتاج من
يشد بقوة على ساعديه الأمر الذي لا يترك فقط أثر طيبا في
النفس بل أيضا شعورا بالامتنان لكل من يادر وزار وقدم
المساعدة للمريض.

كما أن محنة المرض تذكرنا بمدى إيماننا بالله سبحانه
وتعالى وقدرته عز وجل على درء ما يحيط بنا من مخاطر،
فقال تعالى(وإذا مرضت فهو يشفين) والله سبحانه وتعالى
رحيم بعباده وانه عندما يقدر لهم شيئا فانه يعوضه بأشياء
أخرى، فقد يكون ذلك في تخفيف ألم المريض أو أن يمن عليه
بالشفاء سريعا أو أن يهين له ظروفًا مواتية حتى يتعافى
بإذنه. ولا ننسى بأن الثقة بالله تدفعنا ندعا نحو تجاوز
آلامنا وضعفنا البدني ثقة بالشفاء، فليكن الدعاء خير معين
وليكن دعائنا (اللهم اشفنا وعافنا واشف كل مريض). ■

دور الأسرة في التربية

إبراهيم السيد العربي

■ للأسرة دور كبير في تربية الأولاد وتنشئتهم على الصلاح والتقوى ،
ولا بد للآب من وقفة فيها تفكير في مستقبل أبنائهم ويعود بالذاكرة إلى
مراحل عمره التي قسّمها العلماء إلى خمس مراحل وينبغي للعالم أن
يعرف قدر عمره، وأن ينظر لنفسه في أمره. فيغتنم ما يفوت استدراكه،
فربما. بتضييعه هلاكة.

مراحل العمر خمسة: المرحلة الأولى: من وقت الولادة إلى زمان البلوغ،
وذلك خمس عشر سنة.

والثاني: من زمان بلوغه إلى نهاية شبابه، وذلك إلى تمام خمس وثلاثين
سنة، (وهو زمن الشباب).

والثالث: من ذلك الزمان إلى تمام خمسين سنة، وذلك زمان الكهولة. وقد
يقال: (كهل) لما قيل ذلك. الرابع: من بعد الخمسين إلى تمام السبعين، وذلك
زمان الشيخوخة.

والخامس: ما بعد السبعين إلى آخر العمر، فهو زمن الهرم، وعلى الوالدين
، أن يربيا ولدهما ويعلمانه، ويحلمانه على مصالحه، ولا ينبغي أن يفترا
عن تآديبه وتعليمه: فإن التعليم في الصغر الكفيل في الحجر. قال الإمام
علي رضي الله عنه في قوله تعالى: (فوا أنفسكم وأهلبيكم نارا) أي علموهم
وأدبوهم.

فالوالدان يعلمان الأولاد الطهارة، والصلاح ، ويضربانه على تركها إذا
بلغ تسع سنين، ويحفظانه القرآن الكريم ، ويسمعانه الحديث، وما احتمل
من العلم أمراه به، ويقبحان عنده ما يقبح، ويحذانه على مكارم الأخلاق،
ولا يفتران عن تعليمه على قدر ما يحتمل: فإنه موسم الزرع.

وقد يرزق الصبي ذمنا صافيا من صغره فيتخير لنفسه الصالح من
العمل والقول: كما قال الله تعالى: (ولقد آتينا إبراهيم رشداً من قبل) فذكر
في كتب التفسير: أنه كان ابن ثلاث سنين، فقال للكوكب والقمر والشمس ما
قال في سورة الأنعام، إلى أن قال: (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين).

